

ازالة اللبس والغلط والخلف

عن خفف الميم وسكنها في حديث
لا اقول الم حرف

لفضيلة قاضي ازموذ العلامة سيدي عمرو بن الجيلاني الكميبي
كان الله له

﴿حقوق الطبع محفوظة له﴾

طبع سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م

الطبعة الوطنية لصاحبها عباسي الثاني
بررب الفاسي عدد ٣ بالرباط

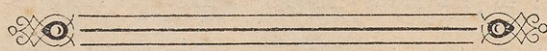
ازالة اللبس والغلط والخلف

عن خفف الميم وسكنها في حديث
لا أقول الم حرف

لفضيلة قاضي ازموذ العلامة سيدي عمرو بن الجيلاني الكمي
كان الله له

﴿حقوق الطبع محفوظة له﴾

طبع سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م



المطبعة الوطنية * لصاحبها عباسي التتاني

بررب الفاسي عدد ٣ بالرباط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل * صلى الله عليه وسلم وكتابه
المتزل * الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد * وزين باطن اقوام بالحكمة * فهم يذبون عن الشريعة المطهرة *
ويؤيدونها بافصح العبارات اي تأييد * ويرتبون اقوالها * ويحكمون الفاظها
حتى تمهدت غاية التمهيد * ونشهد أن لا اله الا الله * المستغنى عن كل
ماسواه * المفتقر اليه كل ماعداه * الغنى الحميد * ونشهد أن سيدنا محمداً
عبده ورسوله ومصطفاه * النبي الهاشمي الاواه * الشفيق في العصاة من المؤمنين
يوم الوعيد * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه * المهتدين بهديه * المتبعين
لشريعته * لا يشغلهم عن ذلك والد ولا وليد * (وبعد) فقد وقع في هذه
الايام * نزاع بين فاضلين من ذوي الافهام * نشأت عنه مجادلة وخصام *
وذلك أن احدهما قدم من الحضرة الادريسية * وشرع في تدريس بعض
العلوم بالزاوية القادرية * وابتدأ في درسه بتعليم العقائد * ما يجب وما يستحيل
وما يجوز في حق الاحد الواحد * فبينما هو يقرر في تقسيم تضاعف الحسنات *
التي هي من قبيل الجائزات * وصارت باخبار الشرع وقوعها من جملة

المعتقدات * والآخر متواري عنه يسمع ما يقول * الى أن وصل في تقريره الى بعض الاحاديث من كلام الرسول * وهو قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من القرآن فأعربه * فله بكل حرف خمسون حسنة * وزد صلى الله عليه وسلم على سبيل الايضاح والتعريف * قوله لأقول الم حرف فنطق في التقرير بسكون الميم مع التخفيف * فقام المتواري من مجلسه * وتذاكر في ذلك مع البعض من احبائه * مغلطا الناطق بسكون الميم مرتضيا التشديد * فمنهم من خالفه ومنهم من وافقه على ما يزعم ويريد * فلما بلغ الخبر لامنسوب اليه الغلط * حملته البشرية على أن قام في المجلس وأط * بجهل المعتبر وعدم معرفته بالعلوم حاذفا اسمه على سبيل التعريض * ومع ذلك فهو معلوم عند الحاضرين في المجلس من غير ريب ولا تفويض * وحاول رد ما نسب اليه * من كون رسم القرآن حادثاً بل اصطلاح الصحابة عليه * فازداد نزاعهما وانتشر * ولم يستحضرا أن الجهل والغلط معدن البشر * فلما تقرر عندي هذا النبأ من طريق ثقة ووصاني * وما آل بينهما من المشاجرة هالتي * شرعت الى تقييد رسالة في هذا الشأن * راجيا من الله تعالى أن يزيل بهما حل بقلبيهما من الحقد الحقق * سميتها « ازالة الحرج الواقع بين ذوي الالباب في ضبط ميم الم في حديث مضاعفة الثواب * لمن قرأ حرفاً من القرآن والكل على صواب » * او تقول في تسميتها « ازالة اللبس والغلط والخلاف * عن خفف الميم وسكنها في حديث لأقول الم حرف » * ورتبتها على اربعة مقاصد * مجازاة مع القضية وليس عليها شيء زائد * المقصود الاول في الموضوع * والثاني في تعلم القرآن وفضائله وتعليمه وذلك من الامر المشروع *

والثالث في بيان رسم القرآن ومن جمعه من الائمة المهتدين * والرابع في بيان حكم المراء والجدال في الدين * وذلك مؤد الى الهوان والخذلان والضلال المبين * وحملنى على هذا ازالة الالفه التى هى وصف اللثام * وتحلية جيد العلماء بالالفه تى اصل الاجتماع والمودة والالتزام * فأقول * وعلى الله تعالى غاية المامول :

اعلم رحمى الله واياك برحمته الواسعة * وأفاض علي وعليك والمسلمين من بحر العلوم اللدنية * أن هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حرفاً من القرآن فأعمره (١) فله بكل حرف خمسون حسنة لأقول الم حرف بل الالف حرف واللام حرف والميم حرف محتمل للإيراد وقابل لكل ماورد ، وذلك أنه يحتمل أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الم التى فى اول سورة الفيل وشبهها ويحتمل أن المراد الم الذى هو مفتتح سورة البقرة وشبهها ، وليس فى الحديث مايدل على رفع احد الاحتمالين ، والدليل على ذكر الاحتمالين فى الحديث ما ذكره علي بن سليمان الدمنقى فى تعليقه على جامع الترمذي الذى اختصر فيه « قوت المقتدي على جامع الترمذي » الذى هو تاليف السيوطي على الجامع المذكور مسميا ذلك الاختصار بنفع قوت المقتدي على جامع الترمذي فانه كتب على ما ذكره الترمذي فى جامعه من قوله صلى الله عليه وسلم لأقول الم حرف ولا كن الف حرف ولا م حرف وميم حرف بعد ذكره صلى الله عليه وسلم أن كل حرف من القرآن بعشر حسنات مانصه : قال الطبى اى مسمى ميم وهو حرف لما تقرر أن لفظ ميم اسم لهذا المسمى ، فحمل الحرف فى هذا الحديث على المذكورات مجاز

لان المراد منه بنحو ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من ضه وره وبه
فعلى هذا إن أريد بالـم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وإن
أريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين هـ وقال العلامة الشيخ
محمود في تفسيره المسمى روح المعاني بعد أن ذكر أن الم هي وسائر اللفاظ
التي تهجى بها كيا تا ثا اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي تكتب منها
الكلمة ؛ ونقل عن الخليل اصطلاح النطق بالحرف لما سأل أصحابه فقال لهم
كيف تنطقون بباء من ضرب والكاف من لك فقالوا باء كاف فقال انما
جئتم بالاسم لا الحرف وانا اقول به كه لخ مانصه : وما روى عن ابن مسعود
رضي الله عنه من أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الم
حرف ولا كن الف حرف ولا م حرف وميم حرف ؛ قال فان أريد من
الم مفتتح سورة الفيل يكون المراد ايضا مسماء وتكون الحسنات ثلاثين وإن
أريد نحو ما هنا يعني الم مفتتح سورة البقرة فللمراد نفسه ويكون عدد
الحسنات حينئذ تسعين هـ منه بلفظه بخ ، وقال في فتح الرحيم الرحمن لدا
قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من القرآن فأعرب به فله بكل حرف
خمسون حسنة لا أقول الم حرف بل الالف حرف واللام حرف والميم حرف
مانصه : قوله لا أقول الم يحتمل أن المراد الم التي في اول سورة الفيل
وشبهها فيكون عدد الحسنات مائة وخمسين ؛ فان حروف الم المذكورة
ثلاثة كل حرف بخمسين ؛ ويحتمل أن المراد الم الذي هو مفتتح سورة
البقرة وشبهها ؛ فيكون عدد الحسنات اربعمائة وخمسين ؛ لان حروف الم

تسعة لانه مشتمل على اسماء ثلاثة وهى الف لام ميم كل اسم منها فيه حروف
ثلاثة ه واذا علمت هذا وتحقق لك أن الحديث صالح للاحتماين المذكورين
صرت على يقين من أنه لا ينسب الغلط لكل من نطق باحدهما دون الآخر
والمضاعفة صادقة بالاعتبار فتأمل ؛ غير أنى أذكر لك ماورد في ذلك على
سبيل العموم مما وقفت عليه حسب الامكان بروايات مختلفة والفاظ متقاربة
الدالة على عدم الحصر في ذلك الحرف وأن ما ذكره صلى الله عليه وسلم
جار مجرى الامثال لبيان الايضاح ورفع الالهام فأقول : أخرج الامام البخاري
في تاريخه والترمذي وصححه وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن الانباري
في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه وابو ذر الهروي في فضائله
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها لأقول الم حرف ولا كن الف حرف ولا م حرف وميم حرف وأخرج
سعيد بن منصور وابن ابى شيبة والدارمي وابن الضريس والطبراني ومحمد
ابن نصر عن ابن مسعود موقوفا مثله ؛ وأخرج محمد بن نصر والبيهقي في
شعب الايمان والسنجزي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له به حسنة لأقول بسم الله حرف
ولا كن باء وسين وميم ؛ ولا أقول الم ولا كن الالف واللام والميم ؛ وأخرج
محمد بن نصر السلفي في كتاب الوجيز في ذكر المجاز والحيز عن انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من القرآن
كتب الله له عشر حسنات بالباء والتاء والتاء وأخرج ابن ابى داود في

المصاحف وابو نصر السجزي عن ابن عمر رضي الله عنه قال اذا فرغ الرجل من حاجته ثم رجع الى اهله فليات المصحف فليفتحه وليقرأ فيه فان الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات أما أنى لأقول الم ولا كن الالف عشر واللام عشر والميم عشر؛ وأخرج محمد بن نصر وابو جعفر النحاس في كتاب الوقف والابتداء والخطيب في تاريخه وابو نصر السجزي في الابانة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن فانكم توجرون عليه أما أنى لأقول الم حرف ولا كن الف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون؛ وذكر ابن حجر الهيثمي في فتاويه مثله؛ وأخرج ابن أبي شيبة والبزار والذهبي في نقل العلم وابو ذر الهروي وابو نصر السجزي بسند ضعيف عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة لأقول الم ذلك الكتاب حرف ولا كن الالف والذال والكاف؛ وأخرج ابو جعفر النحاس في الوقف والابتداء وابو نصر السجزي عن قيس بن سكين قال قال ابن مسعود تعلموا القرآن فانه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات ويكفر به عشر سيئات أما أنى لأقول الم حرف ولا كن أقول الف عشر ولام عشر وميم عشر؛ وأخرج الحاكم من رواية صالح بن عمر عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا القرآن جبل الله بل مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن جبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيع فيستعقب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي

عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله يجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما أني لأقول لكم الم حرف ولا كن الف ولا م وميم ؛ قال الحاكم تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح ؛ وقال العلامة الشيخ اسماعيل حقي في تفسيره روح البيان مانصه : ثم اعلم أن المتشابه كالحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل الف حرف ولا م حرف وميم حرف فني الم تسع حسنات ه وإذا أحطت علماً بما قدمته لك ظهر لك من مجموع هذه الاحاديث أن الخطب سهل ؛ وأن القارئ في سعة وأن ذلك جرى من المصطفى صلى الله عليه وسلم مجرى الامثال ليندفع به توهم ما يسرع الى الذهن من أن المراد بالحرف فيمن قرأ حرفاً الكلمة ؛ بيد أن الاقرب عندي وأقول به في خاصة نفسي قراءة الم بسكون الميم مخففة ؛ لما تقدم من حصر العدد في ثلاثين بعد ذكره صلى الله عليه وسلم أسماء حروف الم ؛ وقد ورد هذا الحديث من طرق كثيرة ؛ وأخرجه ابو جعفر النحاس في الوقف والابتداء ؛ والخطيب في التارخ وابو نصر السجزي في الابانة ؛ وذكره ابن حجر الهيتمي في الفتاوي قنلاً رواه الترمذي والحاكم وغيرها ؛ ومع هذا لا ألحن من سمعته يقرأ ذلك بالتشديد لما تقدم لنا ؛ والله اعلم بالصواب ؛ واليه في كل حال المرجع والمآب ؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

❦ المقصد الثاني ❦

في ذكر فضائل القرآن في الصلاة وغيرها وتلاوته وتعلمه وتعليمه ووعيد

من أوتي القرآن ففسيه ، والمقصود بهذا رجاء الشواب ، من الملك الوهاب ،
وعزوت كل حديث الى مخرجه لتسهيل المراجعة على من أرادها في محله ،
وقاصدا بذلك التبري من عهدته ، ثم اعلم وفقى الله واياك والمسلمين أن
فضائل القرآن لا تعد ولا تحصى ، ولا تدرك في كتاب باستقصا ، لاكن
الباعث على ذلك حديث الموضوع فقد أشار اليها ، وشجعتني على الخوض
في بحارها ، والارتواء من انهارها ، وان كنت لأحصل الا على البلبل ،
فذلك يكفي الظمان مثلي فان لم يصبه وابل فطل ، فقد ذكر الله تعالى اسم
القرآن في سورة البقرة بقوله (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان) وقال تعالى في سورة فاطر (إن الذين
يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية يرجون
تجارة ان تبور ليوفيههم اجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) وقال تعالى
في سورة آل عمران (من اهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل
وهم يسجدون) الى قوله (وأولئك من الصالحين) وقال تعالى في سورة النساء
(أفلا يتدبرون القرآن) وقال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاها) وقال
تعالى في سورة طه (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة
اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا ففسيتمها
وكذلك اليوم تنفى) والآيات في ذلك كثيرة ، وأخرج البخاري ومسلم
واصحاب السنن الاربعة عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير كم من تعلم القرآن وعلمه ، وأخرج الترمذي في
جامعه عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك

فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله
 جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
 علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؛ وأخرج الامام مسلم في صحيحه عن
 سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال إن
 الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين ؛ وأخرج الامام مسلم
 وابو داود وغيرهما عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله
 ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة
 وذكرهم الله فيمن عنده ؛ وأخرج الترمذي وقال حديث غريب واسناده
 مجهول عن الحرث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون
 في الاحاديث فدخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين ألا ترى الناس قد
 خاضوا في الاحاديث ؛ قال أوقد فعلوها ؛ قلت نعم ؛ قال أما أنى سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنها ستكون فتنة ؛ فقلت ما المخرج
 منها يا رسول الله ؛ قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما
 بينكم ؛ هو الفصل ليس بالهزل ؛ من تركه من جبار قصمه الله ؛ ومن ابتغى
 الهدى في غيره أضله الله ؛ وهو جبل المتين ؛ وهو الذكر الحكيم ؛ وهو
 الصراط المستقيم ؛ وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ؛ ولا تلبس به الالسنه ؛
 ولا تشبع منه العلماء ؛ ولا يخلق على كثرة الرد ؛ ولا تنقضي عجائبه ؛
 هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
 فآمننا به ؛ من قال به صدق ؛ ومن عمل به أجر ؛ ومن حكم به عدل ؛

ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ؛ خذها اليك يا عور ؛ (١) وأخرج الامام مسلم وابو داود عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفه فقال ايكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان (٢) او الى البقيع فيأتي منه بناقتين كوماوين (٣) في غير اثم ولا قطع رحم ؛ فقلنا يا رسول الله كلنا يحب ذلك ؛ قال أفلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع ومن اعدادهن من الابل ؛ وأخرج الامام احمد عن عبادة بن ميسرة واختلف في توثيقه عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ؛ ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة ؛ وأخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل الذي

(١) قوله ولا يخلق ضبطه الزرقاني على المواهب بثلاثة اوجه الاول بفتح اليا وضم اللام والثاني بفتحها وهما من خلق الثلاثي المضوم بمعنى بلي الثالث بضم اليا وكسر اللام من أخلق اللازم بمعنى خلق اي بلي ومعني الحديث على الروايات الثلاث لا يبل ولا يتغير حاله على عمر الازمنة مع كثرة الرد اي التكرار والترديد ولا تنقضي معانيه الحسنة التي يتمتع بها بمعنى أنه كلما أعيد النظر في القرآن ظهر ما هو اغرب واعجب مما ظهر قبله ولذا قال البوصيري في همزيته :

تتحلى به السامع والاف * واه فهو الحلي والخلوة

(٢) بضم فسكون موضع بالمدينة . (٣) بفتح فسكون هي الناقة العظيمة السنام

ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ؛ وأخرج الامام البخاري
ومسلم واللفظ لهما ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع
السفرة الكرام البررة ؛ والذي يقرأ القرآن ويتتعتع (١) فيه وهو عليه شاق له
اجران ؛ وأخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابى سعيد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من
شغله القرآن عن مسئلتى أعطيته افضل ما أعطى السائلين ؛ وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه ؛ وأخرج الامام البخاري ومسلم والنسائي وابن
ماجه عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المومن الذي يقرأ القرآن مثل الاتربة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل
المومن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ريح لها وطعمها حلو ؛ ومثل المنافق
الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ؛ ومثل المنافق الذي
لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ؛ (قلت) ففي هذا
الحديث دليل على فضيلة حفاظ القرآن واستحباب ضرب الامثال لايضاح
المقاصد ؛ وأخرج ابن حبان في صحيحه في حديث طويل عن ابى ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصني قال عليك بتقوى الله فانه رأس الامر
كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض
وذخر لك في السماء ؛ وأخرج ابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن شافع ومشفع وماحل (٢) مصدق

(١) اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه . «٢» بكسر الحاء المهملة اي ماع
وقيل خصم مجادل .

من جعله امامه قاده الى الجنة ؛ ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار ؛
وأخرج الامام مسلم عن ابى امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحاب
الحديث ؛ وأخرج ابو داود والحاكم كلاهما عن زيان عن سهل بن معاذ
عن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل
به ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
فما ظنكم بالذي عمل بهذا ؛ وقال الحاكم صحيح الاسناد ؛ وأخرج الترمذي
وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابى هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجيء صاحب القرآن يوم القيامة
فيقول القرآن يارب حلل فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيلبس حلة
الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ؛ ويزاد
بكل آية حسنة ؛ وأخرج الترمذي وابو داود وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها ؛ قال الترمذي حديث حسن صحيح
(تنبيه) قال الخطابي جاء في الاثر أن عدد آي القرآن على قدر
درج الجنة ؛ فيقال للقارئ اقرأ وارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من
آي القرآن ؛ فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على اقصى درج الجنة
في الآخرة ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون
منتهى الثواب عند منتهى القراءة هـ وأخرج الامام البخاري ومسلم عن

ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حسد الا في اثنتين رجل علمه الله اقرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ؛ ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار .

﴿ فرع ﴾ قلت المراد بالحسد هنا الغبطة وهو تمنى مثل ماله محسود لا تمنى زوال تلك النعمة عنه ؛ فان ذلك هو الحسد المذموم المنهي عنه ؛ وأخرج الطبراني في الاوسط والصغير باسناد لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يهولهم الفرع الا كبر ولا ينالهم الحساب هم على كئيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ورجل أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواله ؛ ورواه في الكبير ايضا بنحوه وزاد في آخره قل ابن عمر لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة ومرة حتى عد سبع مرات لما حدثت به ؛ وأخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد ولا يحبل مع من جهل وفي جوفه كلام الله ؛ وأخرج الترمذي وقال حديث غريب وابن ماجه واللفظ للترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار ؛ وأخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ القرآن لم يرد الى أذل

العمر وذلك قوله تعالى (ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا) قال الذين
قرأوا القرآن ؛ وأخرج الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات
في ليلة لم يكتب من الغافلين ؛ وأخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا هذا
القرآن فوالذي نفس محمد بيده هو اشد ثقلنا من الابل في عقلها ؛ وأخرج
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة إن تعاهد عليها
أمسكها ؛ وإن أطلقها ذهبت الابل المعقلة التي حبست بالعقل ؛ (قلت) وهذا
مثل ضربه لصاحب القرآن ففيه الحث على تعاهده بكثرة التلاوة والتكرار ليلا
ينسى ؛ وأخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد ؛ وعرضت علي ذنوب امتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة
من القرآن او آية أوتيها رجل ثم نسيها ؛ وأخرج ابو داود عن يزيد بن
ابي زياد عن عيسى بن فائد عن سعد بن عباد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله اجذم
قال الخطابي والاجذم المقطوع اليد ؛ وقال ابن قتيبة الاجذم هاهنا المجذوم
وقال ابن الاعرابي معناه أنه يلقي الله تعالى خالي اليد من الخير كني باليد
عما تحتويه ؛ وقال آخر معناه لاحجة له ؛ وأخرج البخاري ومسلم عن عبد

الله ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسم (١)
لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي ؛ استذكروا القرآن
فانه اشد تنصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها ؛ وفي رواية لا يقول
أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي ؛ نسال الله المولى الكريم أن
يتداركنا بلطفه ؛ وأن يذكرنا ما تغفلت منه ويحفظنا من عقوبة نسيانه ؛ وأن
يعلمنا ما جهلنا بمحض فضله وكرمه ؛ بحاج سيدنا محمد صلى الله عليه وآله نبيه
وعبدته ؛ إنه على ما يشاء قدير ؛ وبالإجابة جدير .

المقصد الثالث

(في جمع القرآن وترتيب نزوله ورسمه)

لقد أشعرتني قول من قال إن رسم القرآن اصطلاح جديد اصطاحت
عليه الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مسألة مهمة ألجأتني الى التعرض
في هذا المقصد الى اقوال العلماء واختلافهم في جمع القرآن هل كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام في زمن خلافة سيدنا ابى بكر
الصديق رضي الله عنه ام في زمن خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه ؛ ومنشؤه
تعارض الآثار ؛ فمن قال بجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فدليله ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم
من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت (قلت)

(١) يبسم اي ليست الحالة حالة من حفظ القرآن ثم غفل عنه حتي نسيه .

وقوله نسي اي عوقب بالنسيان

واسم ابى زيد المتقدم سعد بن عبيد احد عمومة انس بن مالك ، وهذا القول وهو أن القرآن جمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتضاه الامير في مجموعه قائلًا الصحيح الذي يمتد ويعول عليه أن القرآن المجيد جمع في زمانه صلى الله عليه وسلم وكتب بين يديه ، وقد أطل وأكثرت النفس في ذلك واستدل بنقول نقلية وعقلية قياسية فانظره إن شئت ، فان نقل كلامه يناسب هذا الوجيز ، ومن قال بجمع القرآن في زمن خلافة سيدنا ابى بكر رضي الله عنه فدليله ما أخرجه البخاري في صحيحه عن زيد ابن ثابت قال بعث الي ابو بكر لمقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر إن عمر جاءني فقال ان القتل قد استحر (اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن قال يعنى ابا بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر الى أن قال قال زيد فتبعت أجمعه من الرقاع والعصب والخاف (احجار بيض رقائق) وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمه او مع ابى خزيمه الانصاري فلم أجده مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر براءة فألحقها في سورتها ، قال فكانت الصحف عند ابى بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر ، ومنهم من قال بجمع القرآن في زمن خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه ، ودليله ما قاله ابو بكر بن ابى داود فقال حدثني عمي

حدثنا ابو رجاء أخبرنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن مصعب بن سعد قال
 قام عثمان فخطب الناس فقال ايها الناس عهد ببيكم منذ ثلاث عشرة سنة
 وانتم تمترون في القرآن وتقولون قراءة ابى وقراءة عبد الله يقول الرجل
 والله ما يقيم قرا-تك واعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله
 شيء لما جاء به (اي ما وجد معه شيء منه الاجاء به) فكان الرجل يجيء
 بالورقة والادبم فيه القرآن حتي تجمع من ذلك شيء كثير ؛ ثم دخل عثمان
 فدعاهم رجلا رجلا فناشدتهم لسمعت (اي تقسم أنك سمعت) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو أملاه عليك فيقول نعم ؛ فلما فرغ من ذلك عثمان فقال
 من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت
 قال فأبى الناس اعرب قالوا سيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب
 زيد فكتب زيد مصاحف ففرقها عثمان في الناس ؛ فسمعت بعض اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أحسن ه بنقل ابن كثير وقال عقبه
 اسناد صحيح ؛ واذا نظرت أيها القارئ الى ماسطرته لك على سبيل الاختصار
 وأحطت علما به تجد المخالفة تماما ؛ وأذكر لك بحول الله ما يخلصك من ذلك
 ويخرجك من حيز الشك والايهام الى حيز الايضاح الساطع نوره لدا ذوي
 الافهام ؛ فأقول : وعلى الله المعول وغاية المامول ؛ إن جمع القرآن على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كتابته في العصب والرقاع والخاف
 وترتيب آياته وسوره بتوقيف جبريل عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم على
 ذلك واعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في
 سورة كذا والنبي صلى الله عليه وسلم يامر كتابه بكتابة ذلك على النحو

الذي أعلمه به جبريل عليه السلام فبهذا الاعتبار صار القرآن مجموعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كن في العسب وغيره كما مر وعليه يحمل ما أخرجه الشيخان عن انس ، وأما من قال إن جمع القرآن كان في زمن خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيحمل على جمعه في صحف شتى من الرقاع والعسب والخاف وعليه يحمل ما أخرجه البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت كما تقدم ، وأما من قال إن القرآن جمع في زمن خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه فيحمل على أنه جمع في زمانه في مصحف واحد من الصحف التي جمع فيها القرآن بل في زمن خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وهذا هو الذي يصار اليه عند التأمل وإن كان مخالفا لما نقله ابن كثير عن أبي بكر بن أبي داود كما مر ، ودليلي على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن انس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أدرك هذه الآية قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين إذا اختلفتم أتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قرشي فانما أنزل بلسانهم ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل

افق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة او مصحف أن يحرق ، فقال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد أنه سمع زيد ابن ثابت يقول فقدت آية من سورة الاحزاب حتى نسخت المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الانصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقناها في سورتها في المصحف وبهذا يمكن الجمع ، فشديك عليه ولا تلتفت الى غيره وقال الشيخ محمد حقي في خزيمه الاسرار مانصه : وقيل إنه كان في جمع ابى بكر الصديق رضى الله عنه المنسوخات والقراآت التي لم يحصل فيها تواتر جمعاً كلياً من غير تهذيب وترتيب ، فترك عثمان المنسوخات وأبقى المتواترات ، وحرر رسوم الكلمات ، وقرر ترتيب السور والآيات ، على وفق العرضة الاخيرة من العروض المطابقة لما في اللوح المحفوظ وان اختلف نزولها منجماً على حسب ما تقتضيه الحالات والمقامات ، ولذا قال الباقلاني لم يقصد قصد ابى بكر في نفس القراءة وانما قصد جمعهم على القراءة التامة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير الى آخر ما ذكره الباقلاني .

(تنبيه) قلت ففي الحديث الاول الذي أخرجه البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال فتبعت جمعه من الرقاع ، الى أن قال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمه ، وفي هذا الحديث الذي أخرجه البخاري عن انس أن زيداً المذكور قال فقدت آية من سورة الاحزاب الى قوله فوجدناها مع خزيمه بن ثابت ، وذلك يقتضي المعارضة حسب الظاهر ، أجيب بأن

المذكور في الاول غير المذكور في الثاني ؛ وهما قضيتان ، فأما خزيمة
المذكور في الاول فهو ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن
عمرو بن مالك بن النجار الانصاري ؛ وشهد بدرا وما بعدها ؛ وتوفي في خلافة
سيدنا عثمان ؛ وهو الذي وجدت عنده آخر سورة التوبة كما ذكره ابن عبد
البر ؛ وأما المذكور في الحديث الثاني فهو ابو عماره خزيمة بن ثابت بن
الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الاوسي الانصاري يعرف بذئ الشهادتين ؛ شهد
بدرا وما بعدها وقتل يوم صفين مع سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ؛
فبان من هذا أن الذي جمع القرآن في مصحف واحد هو سيدنا عثمان رضي
الله عنه للسبب الذي أخبره به حذيفة بن اليمان من الاختلاف في القراءة
وذلك أن سيدنا عثمان لما رأى اختلاف الناس في القراءة على سبعة احرف
وخاف من تفرق كلمتهم جمعهم على حرف واحد وهو المكتوب في هذا
المصحف ؛ واستوثقت له الامة على ذلك ؛ بل أطاعت ورأت أن فيما جعله
الرشد والهداية ؛ وتركت القراءة بالاحرف الستة حتى درست من الامة
معرفتها ولا سبيل اليوم لاحد الى القراءة بها لدثورها ؛ قاله ابن جرير الطبري
وتقله ابن كثير .

(تذييل) ففي قول حذيفة بن اليمان لسيدنا عثمان أدرك هذه الامة
قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى اشعار بأن اليهود
والنصارى مختلفون فيما بأيديهم من الكتب ؛ فاليهود بأيديهم نسخة من
التوراة والسامرة يخالفونهم في الفاظ كثيرة ومعاني ايضا ؛ وليس في توراة
السامرية حروف الهمزة ولا حرف الهاء ولا الياء ؛ والنصارى ايضا بأيديهم

توراة يسمونها العتيقة ، وهي مخالفة لنسختي اليهود والسامرة ، قاله ابن كثير
ثم قال : وأما الانجيل التي بأيدي النصارى فاربعة انجيل فرقس ، وانجيل
لوقا وانجيل متى وانجيل يوحنا ، وهي مختلفة ايضا اختلافاً كثيراً وهذه
الانجيل الاربعة كل منها لطيف الحجم ، منها ما هو قريب من اربع عشرة
ورقة بخط متوسط ، ومنها ما هو اكثر من ذلك إما بالنصف او الضعف ،
ومضمونها صورة عيسى عليه السلام وايامه واحكامه وكلامه ومعه شيء قليل
مما يدعون أنه كلام الله ، وهي مع هذا مختلفة كما قلنا ، وكذلك التوراة مع
ما فيها من التحريف والتبديل ثم هما منسوخان بعد ذلك بهذه الشريعة
المحمدية المطهرة هـ ولهذا لما قل حذيفة لعثمان رضي الله عنه ذلك أفرغه
فأمر بجمع ما هو مجموع في الصحف في زمن ابى بكر في مصحف واحد ،
وجمع الناس على قراءة واحدة لئلا يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى
ووافقه على ذلك جميع الصحابة حتى قال سيدنا علي كرم الله وجهه لو لم
يفعل ذلك عثمان لفعلته انا ، فبان من هذا اتفاق الائمة الاربعة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي على أن ذلك يعنى جمع القرآن من مصالح الدين وهم
الخلفاء الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة اخلفاء
الراشدين من بعدي ، وقد أخبرنا تعالى في كتابه بأنه تولى حفظه بقوله
(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) بخلاف بقية الكتب المنزلة فإنه
ترك حفظها لاهلها ، ولذا وقع فيها التحريف ، قال تعالى (يحرفون الكلم عن
مواضعه) وقال (يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون) والحصل أن الذي
يظهر ويصار اليه أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ الى

سماء الدنيا جملة واحدة على ما هو مكتوب في مصاحفنا الآن ، و كان ينزله
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم منجوما اي آية بعد آية عند الحاجة
وظهور ما يحدث على ما شاء الله تعالى ، و كان صلى الله عليه وسلم يلقي اصحابه
ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو في مصاحفنا الآن بتوقيف
جبريل صلى الله عليه وسلم اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية أن
هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا ، وهو صلى الله عليه وسلم
يعلم اصحابه ، و كان زيد بن ثابت يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال النبي صلى الله عليه
وسلم أدع لي زيدا وليجيء باللوح والدواة والكتف والدواة ثم
قال اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن ام مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله فما تأمرني فاني رجل ضريب البصر
فنزلت مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله) فثبت بمجموع هذه الاحاديث أن القرآن نزل على هذا
التأليف في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما ترك جمعه في المصحف
بل كان في الرقاع والعصب والخاف لان النسخ كان يرد على بعضه ويرفع
الشيء بعد الشيء من التلاوة كما كان ينسخ بعض احكامه ، وانما لم يجمع
في مصحف واحد لي أن وفق الله لجمعه الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم
فكان جمعه من الرقاع وغيرها في زمن خلافة ابى بكر رضي الله عنه في صحف
كثيرة ويقرءونه على سبعة احرف ، وفي زمن خلافة سيدنا عثمان في

مصحف واحد على حرف واحد كما تقدم ؛ وقد حفظه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنزل اربعة وقيل اكثر : عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ولذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالآخذ عنهم ؛ أخرج الامام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب .

(تنبيه) قد ثبت بالدلائل الصحيح أن الصحابة رضي الله عنهم انما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه او نقصوا منه شيئاً او وضعوا له ترتيباً ؛ وانما كان سعيهم جمعه في موضع واحد لاني ترتيبه ولا في رسمه ؛ بل القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على النحو الذي هو في مصاحفنا الآن ؛ قاله الشيخ علي بن محمد البغدادي في تفسيره ؛ وقال الامير في مجموعه ما نصه : لا مجال للعقل في معرفة اسرار رسمه حتى يقال إن الصحابة اصطالحوا على ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ اذ يلزم على ذلك امران إما أن يكون اصطلاحهم على الكيفية التي أمرهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم او على كيفية اخرى ؛ فان قالوا بالاول قيل لهم قد أبطلتم تسميته اصطلاحاً ؛ لان الاصطلاح اختراع الشيء على وجه لم يسبق اليه ؛ وهذا ليس باختراع لانه مسبوق بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فبطل القول بأنه اصطلاح ؛ وإما أن يقال إن اصطلاحهم في رسم القرآن على غير الكيفية التي أمرهم بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على كيفية اخرى يقال لهم هذا لا يصح لما فيه اولا من نسبة الصحابة رضي الله عنهم الى المخالفة وهذا محال ؛ وثانياً أن كافة الصحابة أجمعوا على أنه لا يجوز أن يزداد في القرآن الكريم حرف ولا أن ينقص منه حرف ؛ وعلى أن ما بين اللفظين كلام الله عز وجل ؛ فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة بكتابته على هيئته ورسمه فتصرفوا فيه بزيادة بعض الحروف او نقصان البعض من بعض الكلمات تطرق لنا الشك في ذلك ، لانا إن جوزنا وجود حروف زائدة لم يعادها النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن وحياً قطعاً ؛ وكما جوزنا لاحد الصحابة أن يزداد في كتابته حرفاً واحداً ليس بوحى لزمنا أن نجوز للآخر أن ينقص حرفاً من الوحي ؛ اذ لا فرق بينهما فحينئذ تنفقد الثقة ويقع الشك في كتاب الله تعالى حيث لم تعرف تلك الحروف بعينها وتنحل عروة الاسلام ؛ وحيث تقرر وثبت بالدليل والبرهان أن جمع القرآن الكريم وترتيب سورته ورسمه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر كتاب الوحي أن يكتبوه بين يديه بلا زيادة ولا نقصان علمنا أن الله عز وجل قد جعل اسراراً في ترتيبه ورسمه ؛ فمن كتبه ورسمه بالكتابة التوقيفية فقد أداها بجميع اسرارها كما أنزل ؛ ومن كتبه ورسمه بغيرها فقد نقص من اسرارها حيث لم يكتب الكلمات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال الحافظ ابو عمرو الداني في المقنع إن اشتهب قال سألت مالكا رضي الله عنه فقلت أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس اليوم من الهجاء فقال لا أرى ذلك ؛ ولا كن يكتب بالكتابة الاولى ؛ قال ابو عمرو ولا مخالف له في ذلك

من علماء الامة ؛ قال الجعبري في شرح العقيلة : ما نقله ابو عمر عن مالك
هو مذهب الائمة الاربعة ؛ وانما خص مالكا بالذكر لانه صاحب فتواه ؛
ومستند الائمة مستند الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين هـ من كلام
الامير بلفظه .

(قلت) وانت خير بأن جمهور المفسرين على أن الحروف المقطعة
اوائل السور كالم وغيرها اختلفوا في المراد بها اختلافا كثيرا ولم يقيم دليل على
تعيين شيء مما ذكره ؛ ولذا قال الشعبي والثوري وجماعة من المحدثين هي
سر الله في القرآن ، وهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه نؤمن بها
وغيرها كما جاءت ؛ واليه ذهب الوزير الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن
سعيد بن حزم بن غالب الظاهري رحمه الله تعالى ؛ قاله ابو حيان في البحر
والنهر ؛ انظر قول ابى حيان نؤمن بها وغيرها كما جاءت هل يستروح من
ذلك أن الرموز المرقوم عليها ليست من الاصطلاح الجديد بل كتبت في
المصحف كما نزلت بخلاف النقط والشكل ؛ وهذا هو الذي يظهر ؛ ويصدق
عليه كلام اهل اللغة من اطلاقهم النمرة على النمر المرقومة على الشيء كالكساء
ونحوه لاختلاف خطوطها كما في تاج العروس للشيخ مرتضي ؛ قال في القاموس
والنمرة شملة فيها خطوط بيض وسود هـ ونحوه في الصحاح والمصباح والنهاية
لابن الاثير ؛ فتأمل ذلك فانه لا طاقة لي على الجزم به فليحرر فان في قلبي
شيئا ؛ واذا علمت هذا وتحقق لك أن العقول لا مجال لها في ذلك صرت
على يقين من أن القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بترتيب
سوره ورسمه ؛ وأن الله تعالى جعل اسراراً في رسمه ؛ ولذا كان صلى الله

عليه وسلم يامر كتاب الوحي بكتابتها بين يديه من غير زيادة ولا نقصان
والا فكيف تهتدي القول الى سر زيادة الالف في اول اذبحنه ، وكذا في
مائة دون فئة ، وسر زيادة الياء في باييد ، وكتابة ذوات الواو والياء
والهمزة والمد والقصر الى غير ذلك ، قاله الامير ، وزاد : وأما فواتح السور
كالم والروص وكهيعص وحم وجمعسق فانها اسرار ورموز بين الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يقصد بها افهام غيره ، اذ يعد الخطاب بما
لا يفيد السامع هو ويؤيده ما قاله الشيخ اسماعيل - حتى في تفسير روح البيان ما
نصه : فقد أتى جبريل عليه السلام بكهيعص فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
كاف قال صلى الله عليه وسلم علمت قال له ها قال له علمت قال له يا قال له
علمت قال له عين قال علمت قال له صاد قال علمت فقال له جبريل كيف
علمت ما لم أعلم هو وقال في خزينة الاسرار للشيخ محمد حقي ما نصه : اتفقوا
على أن ترتيب الآي توقيفي لانه كان آخر الآيات نزولا واتفقوا يوماً ترجعون
فيه الى الله فأمر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أن يضعها بين آيات الربا
والمداينة ، ولهذا حرم عكس ترتيبها ، بخلاف ترتيب السور فانه لما كان
مختلفاً فيه كرهت مخالفتها لغير عذر ، ولما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قرأ
النساء قبل آل عمران لبيان الحواز او نسيانا ليعلم الصحة به ، وقال الشيخ
علي القاري في شرح المشكاة الاصح أن ترتيب السور توقيفي ايضا وإن
كانت مصاحفهم مختلفة في ذلك قبل العرضة الاخيرة التي عليها مدار جمع
عثمان رضي الله عنهم فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي رضي الله
عنه اوله اقرأ باسم ربك فالدثر فتمون فالنزل فثبت فالتكوير وهكذا الى

آخر المكي والمدني ؛ قال ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتبت وراء
وكذلك الطواسين ولم يرتب المسبحات وراء بل فصل بين سورها ؛
وكذلك اختلاط الكميات بالمدينيات هـ

(تكميل) في كون القرآن نزل على سبعة احرف وما قيل في ذلك
قال العلماء سبب انزاله على سبعة احرف التخفيف والتسهيل ؛ واختلفوا في
المراد بسبعة احرف ؛ فقول هو توسعة وتسهيل ؛ ولم يقصد به الحصر ؛
وقال الا كثرون هو حصر العدد في سبعة احرف ؛ وقيل هي سبع قرات
قال الشيخ علي بن محمد البغدادي في تفسيره وهو الصحيح هـ وكان اختلاف
قراءتهم كما قاله الامير في المجموع منحصر في سبعة اوجه : اولها اختلافها
بالحركات والسكون وواجه الاعراب مثل لهم عذاب من رجز اليم بخفض
الميم ورفعها ؛ ثانيها اختلافها بزيادة الحروف ونقصانها مثل وسارعوا
وقالوا اتخذ الله ولدا ؛ قالوا اتخذ الله ولدا ؛ ثالثها بزيادة كلمة ونقصانها مثل
ان الله هو الغني الحميد باثبات هو في قراءة ونقصانها في اخرى ؛ رابعها
اختلافها بالتقديم والتأخير مثل وقتلوا وقتلوا بالبناء للمفعول في الاول والفاعل
في الثاني وعكسه ؛ ومثل فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا قرئي بالوجهين
ايضا ؛ ومثل وجاءت سكرة الموت بالحق ؛ وقرئي وجاءت سكرة الحق بالموت
وهي قراءة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وطلحة بن مطرف وزين العابدين ؛
خامسها اختلافها بمخرج الحروف مثل الصراط بلاشمام ؛ فان مخرج الاشمام غير
مخرج الصاد ؛ وكذلك قيل وحيل وجيء وسبق بالكسر والاشمام ؛ وكذا
الصلاة بلام مفخمة ومرفقة ؛ سادسها اختلافها بالفتح والامالة والادغام

والاظهار ، سابعها اختلافها بالبطء والاسراع ، فانه صلى الله عليه وسلم كان
يرتل تارة ويسرع اخرى ، وهذه الالوجه كلها متلقة من النبي صلى الله
عليه وسلم وتوجيهها مذكور في محاله همنه بلفظه (قلت) ويريد ذلك ما
رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن
حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكنت أساوره (اى آتبه وأقاتله) فتربصت حتى سلم
فلبسته بردائه (اى أخذت بمجامع رداءه في عنقه) فقلت من أقرأك هذه السورة التي
سمعتك تقرأها ، قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم
تقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة
التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ، ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت بقراءتي التي أقرأني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
هذا القرآن أنزل على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه ، وأخرج البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أقرأني جبريل على حرف فراجعت فزادني فلم أزل أستزيده ويزيدني
حتى انتهى الى سبعة احرف وأخرج البخاري ومسلم عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة

أنكرتها عليه ، ثم دخل آخر فقراً قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه فدخل آخر فقراً قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراً فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية (اي وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوّة اشد مما كنت عليه في الجاهلية) فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غشيتني ضرب في صدرى ففتضت عرقاً وكأنا أنظر الى الله عز وجل فرقاً (افرق بالتحريك الخوف والخشية ومعناه أنه غشيه من الهيبة والخوف والظمة حين ضربه ما زال عنه ذلك الخاطر) فقال لي يا أبا أرسل الي أن اقرأ على حرف واحد فرددت اليه أن هون على امتي فرد الي الثانية أن اقرأ على حرفين فرددت اليه أن هون على اهتي فرد الي الثالثة أن اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي وأخرت الثالثة ليوم ترغب الى اناس كلهم - حتى ابراهيم .

(تذييل) في نقط المصحف وشككه ، قال ابن كثير فأما نقط المصحف وشككه فيقال إن أول من أمر به عبد الملك بن مروان فتصدى لذلك الحجاج وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ففصلا ذلك ، ويقال إن أول من نقط المصحف ابو الاسود الدؤلي ، وذكروا أنه كان لمحمد بن سيرين مصحف قد نقطه له يحيى بن يعمر والله اعلم ه منه بلفظه ثم اعلم أن المصاحف العثمانية كانت مجردة من النقط والشكل فلم

يكن فيها اعراب ؛ وسبب ترك الاعراب فيها والله اعلم استغناؤهم عنه فان
القوم كانوا لا يعرفون اللحن ولم يكن في زمانهم نحو ؛ واول من وضع النحو
وجعل الاعراب في المصاحف ابو الاسود الدؤلي التابعي البصري حتى أنه
سمع قارئاً يقرأ أن الله بريء من المشركين ورسوله بكسر لام الرسول فأعظم
ذلك وقال عز وجل أن يبرأ من رسوله ثم جعل الاعراب في المصاحف وكان
علامته نقطة بالجرمة غير لون المداد وضعها نصر بن عاصم الليثي بامر الحجاج
ابن يوسف امير العراق وخراسان فكانت علامة الفتحة نقطة فوق الحرف
وعامة الضمة نقطة بين يدي الحرف وعلامة الكسرة نقطة تحت وعلامة
الغنة نقطتان ؛ ثم أحدث الخليل بن احمد الفراهيدي هذه الصور الشدة والمدة
والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل وبعد هذا نقل الاعراب من النقطة
الى ما هو عليه الآن ؛ وسبب وضع النقط اولا أن الناس كانوا يقرءون في
مصحف عثمان نيفاً واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ؛ ثم كثر
التصحيف وانتشر بالعراق فأمر الحجاج أن يضعوا لهذه الاحرف المشبهة
علامات ؛ فقام بذلك نصر المذكور فوضع النقط افراداً وازواجاً ؛ وخالف
بين اماكنها ؛ واول ما أحدثوا النقطة على الياء والتاء ؛ قالوا لا بأس به هو
نور ؛ ثم أحدثوا نقطا عند منتهى الآي ؛ ثم أحدثوا الفواتح والخواتم ؛ وعلى
كل حال فأبو الاسود هو السابق اعرابه والمبتدئ به ؛ ثم نصر بن عاصم
وضع النقط بعده ؛ ثم الخليل بن احمد نقل الاعراب الى هذه الصورة التي
هو عليها الآن ؛ قال الشيخ محمد حقي ومع استعمال النقط والشكل كان يقع
التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين

فانتدب جهابذة علماء الامة ، وصناديد الائمة ، وبالفوا في الاجتهاد وجمعوا
الحروف والقرآت حتى بينوا الصواب وأزالوا الاشكال رضي الله عنهم اجمعين ه
ثم قل وأما كتابة الاشارة على الحواشي فينسب الى الحجاج ايضا ؛ وقبل
بل اول من فعله المامون ؛ وحكى ابو عمرو الداني عن ابن مسعود أنه كره
التعشير في المصحف وكل يحمله ؛ وكره مجاهد ذلك ايضا ؛ وقال مالك
لا بأس به بالخبر ؛ فأما بلالوان المصبغة فلا ؛ وأكره تعداد آي السور في
اولها في المصاحف الامهات ؛ فأما ما يتعلم فيه الغلمان فلا أرى به بأسا وقال
قتادة بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا ؛ وقال يحيى بن كثير اول
ما أحدثوا النقط وقل هو نور له ؛ ثم النقط عند آخر الآي ثم أحدثوا الفواتح
والخواتم ؛ ورأى ابراهيم النخعي فاتحة سورة كذا فأمر بمحوها وقال قل
ابن مسعود لا تخطوا بكتاب الله ما ليس فيه ؛ قل ابو عمرو الداني ثم قد أطبق
المسلمون في ذلك في سائر الآفاق على جواز ذلك في الامهات وغيرها ه
هذا آخر ما يسره الله في المقصد الثالث .

المقصد الرابع

قد أشعرني ما وقع بين هاذين الفاضلين من الجدال والتشاجر حتى
أدى الحال الى الكتابة بينهما المشعرة بالظعن والقذف المفضيين الى اعداء
مراتب الاساءة ؛ أن أذكر نصيحة لنفسي ؛ ولمن سلم صدره من الغوائل
من ابناء جنسي ؛ وهي يجب على كل مكلف ترك المراء والجدال في الدين ؛
اذ الماري لغة يستخرج ما عند صاحبه ؛ وعرفا ينازعه الغير فيما يدعى صوابه
ولو ظنا ؛ قال تعالى في سورة الكهف فلا تمار فيهم المراء ظاهره وقال

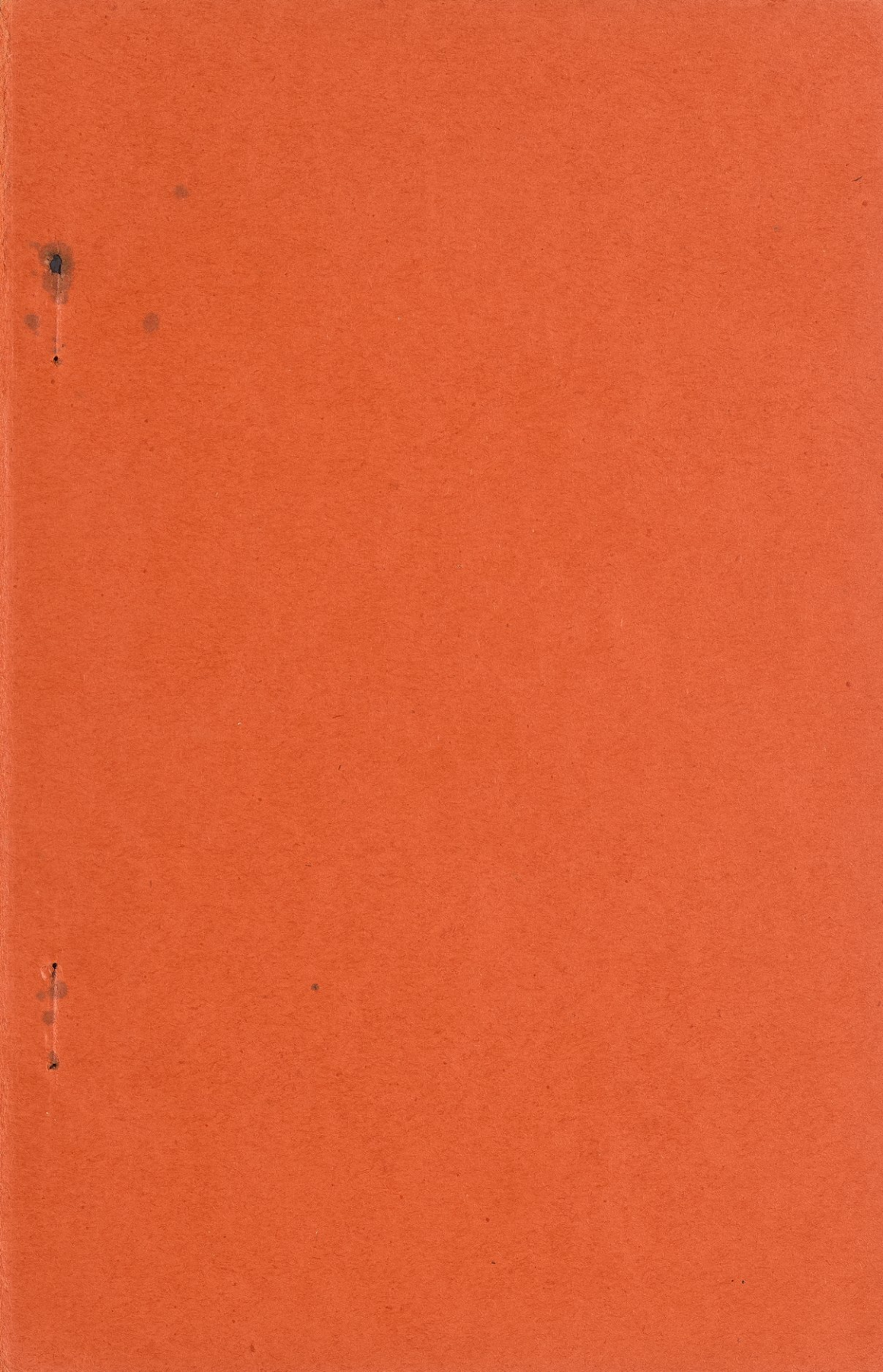
وقال تعالى هاتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ، وقال شيخ الاسلام والمذموم منه طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه ، ولذا قال الامام مالك الجدال ليس من الدين في شيء هو وقال الامام الشافعي ماذا كرت احداً وقصدت الخامة وانما اذكره لاظهار الحق من حيث هو حق ، قال شيخ الاسلام ابو حامد رضى الله عنه اكثر ما يوجد المرء والجدال في علماء زماننا فلا تجالسهم وفر منهم فراك من الاسد ، وما استكمل احد حقيقة الايمان حتى يدع المرء والجدال وان كان محققاً ، أخرج ابو داود وابن ماجه والبيهقي والترمذي واللفظ له عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المرء وهو مبطل بنى له بيت في رضى الجنة (اي ما حوله) ومن تركه وهو محق بنى له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها ، وقال الترمذي حديث حسن ، ورواه ايضا الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المرء وهو محق ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وبيت في اعلا الجنة لمن حسنت سريره وأخرج الطبراني في الكبير عن ابى الدرداء وابى امامة وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك رضى الله عنهم قالوا اخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن نتماهى في شيء من امر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا فقال مهلاً يا امة محمد اتماهاك من كان قبلكم بهذا ، ذروا المرء قللة خيره ، ذروا المرء ، فان المؤمن لا يماهى ، ذروا المرء ، فان المماهى قد تمت خسارته ، ذروا المرء ، فكفى اثماً أن لاتزال ممارياً ،

ذروا للمراء فان الماري لأشفع له يوم القيامة ؛ ذروا المراء ؛ فانا زعيم بثلاثة
ايات في الجنة في رباضها ووسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ،
ذروا المراء فان اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء ؛ وأخرج
الطبراني في المعجم الكبير عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا
جلوسا عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر ينزع هذا باية وينزع
هذا باية (اي يجذب ويأخذ) فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يفتأ في وجهه حب الزمان فقال يا هؤلاء بهذا بعثتم ام بهذا أمرتم
ثم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ؛ وأخرج الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن ابى الدنيا في كتاب الصمت
 وغيره عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك
الاجدلا ؛ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابغض الرجال الى الله الالذ
الخصم (الالذ بتشديد الدال المهملة هو الشديد الخصومة ؛ الخصم بكسر
الصاد المهملة هو الذي يحج من يخاصمه) وأخرج الترمذي وقال حديث
غريب عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كفى بك اثما أن لاتزال مخاصما ؛ وأخرج ابو داود وابن حبان في صحيحه
 وغيرهما عن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المراء في اقرآن كفر ؛ ورواه الطبراني من حديث زيد بن ثابت ؛ وأخرج
الطبراني في المعجم الكبير باسناد لا بأس به عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى عليه السلام قال إنما الأمور ثلاثة
أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه
فرده إلى عالم ، وأخرج الطبراني في الأوسط والبخاري بإسناد لا بأس به عن
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحر ، وحتى تخوض الخيل في سبيل
الله ، ثم يظهر قوم يقرءون القرآن يقولون من أقرأ منا من أعلم منا من أفتق
منا ثم قال لأصحابه هل في أولئك من خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أولئك
منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار ، ورواه أيضا أبو يعلى والبخاري
والطبراني أيضا من حديث العباس بن عبد المطلب ، وأخرج الطبراني عن
مجاهد بن عمر رضي الله عنه قال لأعلمه إلا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال إني عالم فهو جاهل هـ فالحذر الحذر عباد الله من هذا الوعيد
العظيم ، والفرار الفرار يا أمة الرسول من هذا الأمر المفضي إلى عذاب
الجحيم ، قال في الحكم العطائية أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن
النفس وأصل كل طاعة وعفة ويقظة عدم الرضى منك عنها ولأن تصحب
جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب علما يرضى عن نفسه
وينبغي للعالم أن لا ينظر إلى علمه ولا إلى عمله بعين الرضى والكمال ، وإن
بلغ في ذلك أعلى مراتب الرجال ، فإن العلوم ليس لها غاية ، ولا حد ولا
نهاية ، وفوق كل ذي علم عليم ، إذ الإنسان محل الخطأ والنسيان ، وقد
يظهر له صوابا ماهو من قبيل الهذيان ، وأقول للناظر في هذا ها أنا أستغفر الله
جلت قدرته ، مما زل به القدم ، أو طغى به القلم ، ومما اضطررنا إلى تصنع

في الكلام رأيناه ، و اظهر ما لسننا له باهل والى انفسنا نسبناه ، ونستغفره
سبحانه من اقوالنا التي تخالف اعمالنا ، ومن ظواهرنا التي لا توافق سر اننا ،
ونستله سبحانه من فضله وجوده وكرمه ، أن يوفقنا لما يحبه ويرضيه ، وأن
يصلح احوالنا واهاليئنا وانجلائنا والمسلمين ، بجاه سيد الاولين والآخرين ،
سيدنا محمد صلى الله عليه وآله واجابه اجمعين ، آمين آمين وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من هذه الرسالة المباركة إن شاء الله تعالى في التاسع والعشرين
من رمضان المعظم عام اثنين وخمسين وثلاثمائة والفر من هجرة من خلقه
الله على اكل وصف ، وكتبه لنفسه ، ولمن شاء الله من ابناؤه ، اسير ذنبه
ورهن كسبه ، الراجي عفوره ، عمرو بن الجيلائي الكيتي الازموري لطف
الله به ، وأفاض عليه من سبحانه رحمة ، اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
وآله وصحبه ، صلاة لا غاية لها ولا نهاية ، تتوالى وتدوم الى يوم القيامة ، ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، أعوذ بكلمات الله التات من شر
ما خلق ، اللهم إني أسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة انك على
كل شيء قدير وبالإجابة جدير ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ،
وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين م



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU10660186